# «الشقيقة» قطر

عبد الرحمن الراشد

الجديد في الإشكال القطري هذه المرة العقوبة الجماعية، بسحب السعودية والإمارات والبحرين سفراءها من الدوحة. مع قطر دراما طويلة مستمرة منذ نحو عشرين عاما، مصدر إزعاج وقلاقل، إنها فعلا صداع الشقيقة. وقبل أن أرسم صورة لما يحدث، ألخصها في جملة واحدة: دوافع المشاحنات القطرية غالبا قطرية، وليست بالضرورة مشروعا موجها ضد أحد. هذه المرة يجد المواطن القطري نفسه في حرج شديد، وكذلك الحكومة الجديدة التي تريد أن تعلن عن نفسها بلغة الجيل الجديد.

أتذكر أول إشكال افتعلته قطر كان في قمة الدوحة الخليجية عام 1990. كنت مع كتيبة من الصحافيين نقف وراء باب قاعة المؤتمر عندما فتح الباب واسعا، وخرج منه الوفد السعودي برئاسة الملك فهد – رحمه الله – الذي بدا عليه الضيق. عرفنا سريعا أن أمير قطر الأسبق الشيخ خليفة أصر على الحديث فقط عن الخلاف مع البحرين حول الجزر، ورفض طلب الملك بتخصيص المؤتمر للبحث في قضية الكويت المحتلة من قبل قوات صدام منذ أربعة أشهر، حتى هدد رؤساء الوفود بالرحيل فوافق أخيرا. وبعد ست سنوات خصصت قطر محطتها الجديدة للهجوم على السعودية لأعوام، ساندت خطاب التطرف وتسويق قادة وأفكار «القاعدة»، ومن بينها الدعوة لإخراج «القوات الأميركية المشركة» من أرض «جزيرة العرب»، أي السعودية. وبعد أن خرجت القوات بيوم واحد أعلنت قطر عن استضافتها لها وبنت للأميركيين قاعدتين؛ العديد والسيلية، وأوقفت الحديث عنهم. هل كانت تلك المرحلة جزءا من بناء الشخصية القيادية والبحث عن مكانة؟ ربما. وفي العقد الثاني، وبعد «القاعدة»، تحالفت قطر مع خصوم السعودية، إيران وسوريا وحزب الله. وحتى بعد جرائمهم المروعة باغتيال رفيق الحريري في لبنان، واحتلال حزب الله بيروت الغربية، استمرت القيادة القطرية في تمويل نشاط هذا المحور، ثم التحالف لاحقا مع مجنون ليبيا معمر القذافي، إلى أن وقعت الثورات. الآن، في الوقت الذي حدث الانتقال القيادي في قطر، فجأة ارتفعت درجة التصعيد، بدعم جماعات داخلية تهدد دولا مثل الإمارات والسعودية والبحرين، شيعة وسنة، يسارا وجماعات دينية! وتمادت إلى حد دعم جماعات مسلحة في خاصرة السعودية جنوبا، حيث يوجد الحوثيون في اليمن الذين يريدون تقويض المصالحة بين اليمنيين.

في محاولتها القبض على الثورات منيت قطر بخسائر مهولة سياسية ومالية في ليبيا وتونس ومصر واليمن، حيث انتقلت السلطة لغير من استثمرت فيهم، لهذا انتقلت إلى الضفة الأخرى وشرعت في تمويل المعارضة المدنية والمسلحة. أخطر المغامرات القطرية، الإصرار على تمويل الإخوان المسلمين وجماعاتهم ضد النظام الجديد في مصر. وهي حتى بثلاث محطات تلفزيون لم تستطع أن تهز الشارع المصري المؤيد لنظام المشير السيسي!

حكومة قطر، كما خسرت، وبددت مليارتها بدعم نظام الأسد وحزب الله من قبل ضد السعودية، تكرر نفس السيناريو بالمال والدعاية وشركات العلاقات الدولية والمحامين لدعم هذه الجماعات التي لن تكسب في مصر، لأن المؤسسة العسكرية هناك أقوى من الإخوان. قطر قادرة فقط على إزعاج المصريين. قال لي أحدهم إنهم يعتبرون ما يحدث مباراة شطرنج، قلت له الأقرب بأنها لعبة قيديو، لا تتعلم منها ولا تكسب فيها.

السؤال، هل توجع القرارات السعودية الإماراتية البحرينية قطر؟ لا، لا أظن، لأنها، مثل بقية دول الخليج البترولية، لا تعتمد على السياحة أو التجارة. إعلان القطيعة يبقى موقفا سياسيا يعبر عن حالة رفض لزرع الفوضى وإعلان براءة من الشعب القطري، فالخليج عرف بأنه داعية الاستقرار والتنمية، أما المغامرات والفوضى فقد اشتهر بها آخرون.

عن «الشرق الأوسط» السعودية

# قطر وأكثر من علامة استفهام

تركي عبدالله السديري

رؤية طبيعية حين تتجول بنظرك نحو أوضاع العالم.. طبيعي أن تجد انتشار وجود تحالفات لردع أي طرف.. وتعاون لدى جانب آخر لتطوير ما هي في حال ركود أو تحرك محدود للاقتصاد.. أو أحلام الوصول إلى أفضلية وجود دولية.. في كل قارات العالم يحدث ذلك، لكنه حين يحدث في أي مكان فإنه لا يكون مجرد تغليف لمجموع سكاني حتى يختلف بالتسمية فقط عن مجموع آخر.. كل ما يحدث في هذا العصر هو وسائل موضوعية تتجه نحو الأفضل..

في عالمنا العربي، مع الأسف، اخترقت الخلافات، بل والحروب، أي استقرار في هذا العالم الذي اتجه نحو الأسفل، في حين وجد الجميع ذروة التميّز تحيط بالسكن الخليجي عبر تقارب سكاني وتميّز في خصوصيات اقتصاد وثبوت وجود استقلالي لكل طرف فيه كفاءاته الخاصة..

مع الأسف.. لاحظنا وعبر سنوات، وليس مجرد أشهر، بأن واقع الانضباط فيما يمكن أن يسمى باتحاد خليجي غير متوفر إلا في سلوك بعض دول.. وليس كل الدول.. ويزيد في أهمية الأمر الخليجي أن العدد السكاني لمعظم الدول لا يعطي يقين الثقة بوجود القدرة الذاتية، لكن ذلك يحدث عندما يعني الأمر التزام السلوكية العامة بكل إيجابيات الاتحاد..

ليس منطقيا أن يكون هناك سلوك سياسات خاصة في داخل دولة خليجية يختلف ويتناقض مع ما هو عليه الحال في الأكثرية المتقاربة، ويزيد الأمر صعوبة، بل وخطورة، ما نجد جزالة ما هو مستهدف به العالم العربي من تقسيم وتشتيت أي فرص للتقارب..

ونحن نعرف جيدا أن دولة قطر الخليجية العربية كانت تختلف دائما في سلوك تعاملها عما هو فيه المجموع الخليجي من التزام ببناء الذات والتزام بتطوير سياسة خليج عامة..

إن الكل يأمل أن تجد الحكومة القطرية مع واقعها أكثر من فرصة إصلاح لتعدد ما اتجه إليه ذلك الواقع من خروج عن معقولية التصرف الخليجي العام.. خصوصا وأن وجود الأخطاء لم يتم في وقتنا القريب، ولكنه موجود قبل ذلك..

والمطلوب أن يوجد اتزان منطقي يعيد الحكم القطري إلى واقع موضوعية الوجود الخليجي العام.

عن «الرياض» السعودية

# قطر.. هل هي لعنة الإخوان ؟!

سعود الريس

لا جديد، ومن عدّ سحب السعودية والإمارات والبحرين سفراءها من قطر مفاجأة كان يفكر في شأن آخر، فمعظم السياسيين كانوا يتوقعون هذا المسار، وشخصيا سبق أن أشرت إليه وحذرت من العزلة القطرية، فهكذا سياسة ليس لها إلا مثل هذا الإجراء، لكن لا يزال لدى قطر حتى الآن الفرصة للعودة إلى المسار الطبيعي، فسحب السفراء يبدو أنه «قرصة أذن» فقط، أما إذا واصلت قطر سياساتها فأتوقع أن تذهب دول المنطقة إلى أبعد من ذلك. تُرى ما الذي تواجهه قطر؟ ولماذا؟

بداية، من الواضح أن اتخاذ قرار سحب السفراء لم يكن وليد اللحظة، فدول المنطقة تسعى منذ فترة للتعامل مع العقلية السياسية القطرية ومسايرتها تارة والتصدي لها تارة أخرى، بيد أن هذه السياسة – على رغم الوساطات التي سعت للتقريب بين جميع الأطراف – لم تنجح، لكن الواضح أن هناك انقساما، فعمان – على سبيل المثال – لم يكن يُؤمل منها تأييد أي قرار تجمع عليه الغالبية، وهذا ما تعودنا عليه منذ انضمامها إلى مجلس التعاون، فهي ضد على الدوام. إذا لا جديد في هذا الأمر. أما الكويت فأعتقد بأن عدم تجاوبها يأتي انطلاقا من سعيها للوساطة، لضمان عدم ذهاب الأمور إلى الأسوأ. طبعا هذا ما ظهر حتى الآن. والكثيرون يذهبون إلى أن لعنة «الإخوان» حلت على قطر. بالنسبة إليّ أرى أن الموضوع يتجاوز «الإخوان» وتعدياتهم، فقد يكونوا سببا لما آلت إليه الأمور في دول المجلس، لكن من الواضح أن تفكير هذه الدول أعمق وأبعد. ولا يُستبعد أن تكون قطر – على رغم أنه لا يبدو هناك معلومات متوافرة – ذهبت إلى أبعد مما يجب في سياساتها في ملفات عدة، سواء أكان الإيراني أم اليمني أم السوري، على سبيل المثال. نقول «قد» ولا نجزم، فبالنسبة إلى «الإخوان» اتخذت دول الخليج قرارات لتأمين دولها من خطرهم، وتلك القرارات التي عدّها بعضهم – بقصر نظر – مساندة لمصر كانت كافية لوضع حد للعبث «الإخواني»، وهذا ما يدفعنا إلى التفكير في تجاوزات أخرى تقوم بها قطر من دون النظر في مصلحة المنطقة ومن دون إدراك حجم الأخطار المحيطة بالمنطقة من كل صوب. قطر من جانبها، سعت خلال الفترة الماضية إلى تصدير فكرة أنها تعيش صراع أجنحة وأن الشيخ تميم يواجه الحرس القديم في بلاده، وهذا يذكرنا بالسياسة الإيرانية التي تصدر لنا على الدوام فكرة أنها تعيش صراعا بين المحافظين والإصلاحيين. ومن الواضح أن كلتا السياستين تسعى لكسب المزيد من الوقت، لكن المفارقة هنا أن إيران لديها مشروعها فيما قطر لا مشروع لها، تقفز من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار، وعلينا أن نقدر أن ذلك القفز سياسة، وفعلا تم تفهم ذلك مرارا، إلى متى يُسمح لقطر بالتلاعب في البيت الخليجي ومصالحه؟ هذا ما لم تستوعبه قطر التي خطت اليوم خطوتها الأولى نحو العزلة، فالقرار الذي تم اتخاذه يعد خطوة تسبق خطوات أكبر، فجميع المؤشرات تشير إلى أن السياسة القطرية ما لم تعُد إلى رشدها فإن تجميد عضويتها في مجلس التعاون وارد، وليس هذا فحسب، فمن المنتظر أن تحذو مصر حذو دول المنطقة لتسحب سفيرها من الدولة «إذا لم يتم أمس»، وبخلاف ذلك قد يكون حضور الدوحة سببا في إفشال مؤتمر القمة العربي الذي تستضيفه الكويت أواخر الشهر الجاري، وقد نسمع فيما بعد دعوات لتجميد عضوية قطر في جامعة الدول العربية، فالاستياء من الدور القطري لا يقتصر على مجلس التعاون فقط، بل يمتد إلى مصر وليبيا وتونس، وهو ما يجعل قطر التي ربطت مصيرها بنماذج سياسية فاشلة مهددة أكثر من أي وقت مضى بعزلة قد تكلفها الكثير.

بقي أنْ نقول إن الخطوة التي تم اتخاذها تحمل رسائل واضحة ليس لقطر فحسب، بل لمن يقفون خلف الفوضى التي تشيعها لتؤكد أن أمن المنطقة وشعوبها ومقدراتها خط أحمر، وأنه لن يمنع هذه الدول من استئصال كل عابث أيا كان، ويبدو أن الرسالة التي سبقت زيارة أوباما للمملكة ستتلخص من أوراق حقيبته، فدول الخليج العربي اليوم تبعيتها لمصالحها فقط، ومن أراد أن يعبث فالمنطقة ليست ساحة له.

عن «الحياة» اللندنية

# في موسم الذبح الدولي للمسلمين !

مهنا الحبيل

إرهابي مسيحي متوحش يسحل مواطنا مسلما من أفريقيا الوسطى حتى يشرف على الموت ثم يُقطع أعضاءه ثم يشوي بعضها ويأكله أمام الجمهور المسيحي المشجع له، ضمن مجازر بالآلاف وتهجير قسري.

إرهابي بوذي متوحش مع مجموعة يحتشدون على قرى في أركان وبحرقونها بأهلها في منازل الصفيح أو الخيم التي يقيمون فيها ضمن مجازر بالآلاف وتهجير قسري.

فيالق مسلحة عسكرية تنتمي عقائديا وثقافيا للتحشيد العلوي لنظام الأسد متحدة مع مليشيات طائفية إيرانية ولبنانية وعراقية ترتكب مذابح موثقة ومصورة، وبعض التوثيق من عناصرها يُذبح فيها أطفال المسلمين السُنة ونساؤهم، ضمن مجازر بعشرات الآلاف وتهجير قسري.

هذه الصور ليست ضمن نشرات تعرضها وسائل إعلامية إسلامية ولا خُطب مواعظ ولكنها ضمن الرصد العالمي لوكالات وقنوات وصحف عالمية وغربية ساهمت في نقل الحقيقة تماما كما ذكرت أعلاه وإن لم تصف فعل الشواء وأكل الآدميين المسلمين وبقية الأعمال والفظائع الوحشية بالإرهاب! وهي صور قد تتكرر في مناطق أخرى من العالم الإسلامي.

ما هي القراءة الموضوعية لفهم هذه الفظائع ولماذا باتت تتكرر وتعلن بصورة متواترة دون أن تُغيّر من الموقف العالمي لتصنيف الإرهاب؟ بل لا تزال آلة التحريض الإعلامي تركز على المسلمين وخاصة السُنة باتهامهم بالإرهاب الذاتي. وأمامنا لتفكيك هذه المسألة عدة محاور سنناقشها في هذا المقال.

أولا: إن الخلاصات الحالية والشواهد والأدلة تقدم يقينيات كبرى على أن ميزان الأحداث والضحايا وتصنيف المشرق الإسلامي مع الغربي أو المشرق الإسلامي بشعوبه مع الديانات والطوائف الأخرى، يأخذ بعدا منحازا كليا، بالرصد الموضوعي والأرقام، لا من حيث عدد الضحايا ولا من حيث نموذج القتل فقط، وإنما يحمل هذا التطفيف الشنيع وراءه أيضا أهدافا إستراتيجية تجعل من هذه الأوساط الدولية تُرخي الستار على مذابح المسلمين لاستمرار محاصرة فرص نهوضهم أو استقلالهم.

ويكفي أرقام احتلال العراق وضحايا الغزو الأميركي له ولأفغانستان والضحايا المدنيين لقصف طائرات البنتاغون، وعدد ضحايا مجازر نظام الأسد المستمرة، لكي نفهم هذا التطفيف الشنيع، بالمقابل فإن القتلى المدنيين لأي ديانة وهو المرفوض ومدان –مبدئيا بكل تأكيد– تأخذ صدى ضخما مقابل هذه المواسم المستمرة من مذابح المسلمين.

ثانيا: أغلب الحكومات المنسوبة للعالم الإسلامي شريكة في هذه المجازر إما بالتغطية أو المساهمة أو التخلي عن الدور المطلوب لا إسلاميا فقط بل حتى إنسانيا لنجدة أولئك المضطهدين من حروب ذات بعد ديني، أو من خلال سلطان القهر والاستبداد الذي تمارسه على شعوبها وتمنعهم من أي تضامن أو تنظيم إنساني لغوث إخوانهم بوسائط حديثة وفعّالة لعزل آلة القتل والقهر أو التخفيف من كوارثها.

ثالثا: وجود جماعات متطرفة انتسبت للمسلمين كنموذج داعش «الدولة الإسلامية في العراق والشام» أو بعض ممارسات فروع القاعدة الأخرى، لها كفل من هذه المسؤولية في حماقة تصرفاتها أو وحشيتها، رغم أن التعداد لضحاياهم لا يقارن أبدا بالمجازر الأسطورية ضد المسلمين.

ومن ناحية ثانية فقد تعرضت الأمة لانحرافات خطيرة سواء لخندقة منغلقة في وعيها الديني، أو لأفكار غلو شكّلت فيها السلفية الطائفية قاعدة لطرد الإنسانية من رسالة الإسلام أو من خلال إقصاء مدرسة أهل السُنة الكبرى، أو من خلال رفض التجديد الشرعي المنضبط للموقف من حياة الفرد وشراكته في مجتمعه الأصلي أو الطارئ.

وبالتالي فقد قطعت تلك الأمور سياق حركة الإحياء الإسلامي والوعي السياسي والاجتماعي الذي يخلق لدى الفرد المسلم فطنة وتقديرا لموقفه ولسياسة إدارة حياته الاجتماعية، وهذا لن يوقف كل المذابح الإجرامية، لكنها ثقافة قد تُعطي مساحة للوقاية من كثير من هذه المصادمات وتخلق نهضة فكرية واجتماعية داخل بلدان وأقليات المسلمين.

رابعا: الغرب ومجلس الكنائس العالمي فطن مبكرا لمشاريع الإغاثة التي تخلق بيئة صحية وتعليمية وتنتشل المسلمين من الثالوث القاتل: الجوع والمرض والجهل، وبالتالي تبني لهم مسارا يتقدم فيه وعيهم كما يُسد به رمقهم، فعمد إلى محاربة هذه النماذج من لجنة مسلمي أفريقيا ورجلها العظيم السميط إلى منظمة الإغاثة الإنسانية التركية التي تُشن عليها حرب جديدة شرسة اليوم.

في حين جمعت منظمات أخرى مئات الملايين وربما المليارات لكن لم تُحسن إدارة وتوجيه هذه الصناعة، وبعضها أُنفق لبناء انتماءات مذهبية وتعصبات لفروع عقائدية فلسفية وولاءات ربما تثير الخلاف في مناطق المسلمين، وانزوت عن بناء مشروع نهضة يقاوم الثالوث بمفهوم الرسالة الإسلامية الراشدة وبعدها الإنساني.

وهذا لا يشمل كل المنظمات المتبقية ولا يعني أن هذه المنظمات الإغاثية ذات النزعة الدعوية المذهبية الحادة، لم تفعل أمورا إيجابية، ولم تساهم في الغوث، بل فعلت وشاركت، لكنها خسرت في وقت الرخاء فكر التأسيس الرئيسي لمشاريع الإغاثة وتقويتها للمجتمع المسلم المستهدف في وعيه وصحته، وليس في كسب هذا المسجد أو تلك الجماعة لهذا أو ذلك التيار خارج فكرة الانتماء الإسلامي الطبيعية لأهل هذا القطر أو البلدة.

واستعراض هذه المحاور يعود بنا إلى سؤال آخر:

هل لحروب إسقاط الربيع العربي وتصدعه الحالي علاقة بما يجري من تجديد متطرف لمذابح المسلمين، وما علاقة ذلك بالحرب الإسرائيلية النوعية لهدم المسجد الأقصى اليوم وتنصيب الهيكل بعدما أضحى برنامجا تنفيذيا تعلنه سلطات تل أبيب باستمرار ويرده أجساد المرابطين في المسجد الأقصى.

إن المراقب للمشهد الكلي للمشرق الإسلامي يتضح له بجلاء سر هذه العلاقة، حيث إن صعود الربيع العربي في المشرق الإسلامي لو جرى انسيابيا كان يعني قيام دول مركزية ذات سيادة شعبية ونظام دستوري وتآلف وطني، وبالتالي تحالف قوي جديد تنتظم فيه هذه الدول لتشكل رافعة وتكتل غوث وضغط سياسي داعم لمصلحة الأقليات المسلمة والدول المضطهدة أو المحاصَرة.

وهذا البعد له علاقة بالحرب الشرسة التي تُشن على تركيا العدالة اليوم، كونها اختطت خيارا ديمقراطيا يتوجه للمشرق الإسلامي فيحيي القيم المشتركة والتطور الحديث للشرق الإسلامي، وإن رصد ما احتضنته تركيا ومصر وتونس أوان الربيع لقضية المسجد الأقصى وكيف أضحت فلسطين حاضرة الوجدان يعطي تفسيرا مهما لهذه الزاوية.

إن مصلحة الغرب الإستراتيجية حتى لو نافقت آلته الإعلامية كان يعني أن هدفه أن يُقصي هذا الصعود ولو اختلف مع طريقة التنفيذ، وتشجيعه لبعض الأقليات وإيران لمواجهة هذا الصعود وقذفه عنوة في مضمار الصراع الطائفي كان هدفا ووسيلة في آن واحد.

إن المشرق الإسلامي وهو يعيش هذه الحقبة من آثار الحملة العالمية الجديدة على مسلميه والتي تتزامن مع عودة حركة الوعي الإسلامي المنتمية لتاريخه التشريعي وأفق تفكيره الحضاري، في ظل انكشاف كارثة الغلو العسكري المتأثر بالغلو الديني المدني الذي حاربه من داخل أرضه، بحاجة كبيرة لعودة تنظيم العقل المسلم وبعثه مع سواعد الغوث في وقت واحد، لتنتصر إرادة الحياة الإسلامية على ثقافة وآلة القتل الإرهابية.

عن «الجزيرة نت»